وبالجملة بمقتضى اباحة
والكتاب ظاهر الكتاب
والسنة

طريق الاخرة من مقتضى ظاهر الكتاب والسنة والاجماع الامة الاصل
في نزولها في حق المشركين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين انزل عليه القرآن ووجه قياس المريد على حال المشركين
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلق الاشراك فاشراك
المشرك شرك اكبر واشراك المريد شرك اصغر حيثما تقدم فكما ان
اسلام المشرك يجب ما قبله فكذلك توبة المريد تجب ما قبلها
قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
وقال عليه الصلاة والسلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له فكما
ان من كان مشركا واتى النبي صلى الله عليه وسلم واسمعه كلام الله
فكذلك المريد يجب على الشيخ ان يسمعه كلام الله تعالى بالامر والنهي
في جميع عاداته ومعنى يسمعه اي يفهمه بقلبه فان القلب يسمع
ويفهم من حيث يفهم ويسمع ويفهم من حيث يرى ويرى من حيث
يسمع ويفهم وليس حاله كحال الاشياع التي هي هذه مفترقة فيها
حيثما هو معلوم فاذا اسمع المريد بقلبه فهم به وراى به واذا اسمع
الشيخ المريد كلام الله وهو القرآن وفهمه وجب عليه الامتثال
لامر الله ونهيه في الكتاب وهو كلام الله تعالى وفي السنة
اذ هي وحي قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
علمه شديد القوى فاذا وقعت المخالفة من المريد بعد سماعه
كلام الله تعالى وسنة رسوله فيما امر به ونهى وجب على الشيخ ان

يعامله

يعامله بما امر الله به نبيه ان يعامل من كان في زمانه من الكفار
والمنافقين بعد ان سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسنة من اقواله وافعاله وذلك قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير
وبيان كفر المريد ونفاقه انه لم يمتثل ما امره به الشيخ مما ينفعه
وذلك نعم من الله تعالى لعبده عد كافرا بها ولو انه امتثل لكان
شاكرا مستوجبا للمزيد منها وعدم الامتثال كفر النعم يوجب
للبعد عنها والبعد عن النعمة موجب للنقمة وهو العذاب فسمي
كافرا بهذا الاعتبار وشارك اهل الكفر في وصف الكفر بعدم الامتثال
وقبول ما يجب الشكر وشارك المنافقين في وصف النفاق لان
المنافقين علموا من الحق ما لم يعلم غيرهم من الناس وصدوا عنه
وتركوه بعد معرفتهم له جراة على الله ورسوله فكذلك المريد
تركه لما يوسوسه من مصلحة امر دينه ودنياه بعد معرفته
ان ذلك حق نافق لكونه قال بلسانه فمه ان هذا حق لا شك
فيه وهو في الحقيقة حاله ليس ممتثل فظاهر مقاله مخالف لحاله
وهذا بعينه هو وجه النفاق فيعامل لاجل ذلك بما يعامل به
منافقين اهل زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخالفته باطلاعهم
ومن ذلك قوله تعالى فاعرض عنهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
هذا ايضا مما يجب على الشيخ ان يعامل به المريد عند استحقاقه

Copyright © King Saud University